الحاناتي

الحاناتى

مسرحية

أمير مصطفى

الإسكندرية : حسناء للنشر

الطبعة الأولى / ٢٠١٦

الطبعة التانية / ٢٠١٧

ISBN: 978-977-6535-58-5

رقم الإيداع : ١٣٠٢٥ / ٢٠١٦

ديوى : ٨١٢

٩٢ ص ؛ ٢٠ سم

{ جميع الحقوق محفوظة © }

الإسكندرية ج . م . ع

٠١٠١٨٨٣١٣٦١

٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨

المدير العام : عادل أبو الأنوار

المراجعة اللغوية: عادل أبو الأنوار

صورة الغلاف: إيمان سمير

الإخراج الفنى: أمير مصطفى

الحاناتي

مسرحية

أمير مصطفى

الحاناتي

قدمت لأول مرة على مسرح مكتبة الأسكندرية

بتاريخ ٢ مارس ٢٠١٦

****

الأشعار : د. عمرو عبد الهادى

موسيقى وألحان: د. محمد حسنى

ديكور وأزياء: نهلة مرسى

كيروجراف : السيد مرسى

تصميم إضاءة : إبراهيم الفرن

إخراج : غانم المصرى

أبطال العرض الأول

جلال الدين : ياسر أحمد

شمس : محمد سعيد نصر الدين

سلطان ولد : أحمد نبيل

علاء الدين : محمود ندا

كيخسرو الثانى : أحمد رشدى

بابا عشق : حازم مكاوى

شيخ التكية : أحمد عبد الوهاب

الطبيب النفسى : عادل سعيد

المنشد : عماد رجب

المطربة : بسنت سلامة

الحاناتى :

(استعراض) السيد مرسى ، (أداء) محمد العزومى

بمشاركة

مؤمن محمد ، على الصغير

رمضان المصرى ، وليد حمدى

الشخصيات

الطبيب النفسى : رجل أرستقراطى ، مثقف

الحـــــانـــاتـــى: مهندس فى جهة حكومية ، ثرى ، يبلغ من العمر ٤٠ عاماً

جـــــلال الديـــن: الرومى (مولانا) ، إمام قونيا

شمـــس الديـــــن: التبريـزى ، صـاحب مولانـا ومعلمـه ومريـده

سلطـــان ولـــد: ابن جلال الدين الأصغر

عـــلاء الديـــن: ابن جلال الدين الأكبر

شيـــخ التكيـــــة: شيخ ، عارف بالله ، إمام التكية

كيخسرو الثانى : ملك قونية

بابا عشق : زعيم الثوار

(تلاميذ مولانا ، دراويش التكية ، طفل ٨ سنوات ، راقصة ، منشد ، مطربة)

المشهد الأول

إضاءة بؤرة على عيادة الطبيب النفسى عبارة عن :

شيزلونج الكشف، كرسى بجواره، مكتب، مكتبة بها كتب متنوعة، دولاب أدوات صغير، كاسيت، لوحة فنية على الجدار.

تدور فى الخلفية موسيقى هادئة.

صوت للطبيب فى الخلفية يقرأ من مذكراته

الثلاثاء ٩/٥

صحيح ، لكل مِهنة متاعبها، ولكن أكثرها متاعب هي مهنتي ، الكل يأتى إلي ليلقِي على أكتافى متاعبه ويطلب مني الراحة.

كل حالة هي لغز مطلوب مني حله ، ولكن .. أصعب لغز هو حالة الحاناتي ، المريض الذى ليس مريضا .

الخميس ٢١ / ٩

اليوم قرأت قبل موعد جلسة الحاناتى عن معنى هذه الكلمة، وجدت أنه ربما يكون هو من يدور على الحانات، أو كما تعرفه الكتب هو الشخص الذى يرمز إلى مركز الكون فى دورانه من اليسار إلى اليمين، الحاناتى هو نقطة التقاء الأرض بالسماء.

الثلاثاء ٩/٣٠

اليوم موعد جلسة أحمد الحاناتى ، يبدو أن أسلوبى لن يوصلنى لشئ ، سأحاول اليوم اتباع مناهج أخرى فى العلاج ، ربما أتمكن من حل اللغز .

إضاءة كاملة

يجلس الطبيب على الكرسى فى مواجهة الجمهور بين يديه مفكرة وقلم، يتطلع إلى المريض الذى يجلس ممدداً على سرير الكشف.

المريض (بإنهاك): الحقيقة يا دكتور انا زهقت من كتر الجلسات، أكتر ما تعبت م الكوابيس.

الطبيب (متفهماً): أنا مقدر ده، إنت شايف إن بقالك ٣ شهور بتتعالج ومفيش فايدة، نفس الكوابيس هى هى ونفس الأرق وخوفك من النوم.

المريض: هو كابوس واحد بقاله كده شهور طويلة قوى بيتكرر كل يوم ، أنا حفظت تفاصيله، مش بحلم بحاجة تانية

الطبيب: يا باشمهندس العلاج النفسى مش بيتم بين يوم وليلة ، المرض النفسى ذاته مش كارثة تصيب الأنسان فجأة زى الأمراض العضوية ، المرض النفسى نتيجة تبعات كتير وملابسات قبله.

المريض: طيب ووصلت لإيه لحد دلوقتى؟

الطبيب: انت مش مريض، الكابوس ده مش مرض ده حاجة تانية.

المريض: حاجة تانية زى ايه مش فاهم قصدك؟

الطبيب: أظن إن دى رسالة مستقرة ف عقلك الباطن وانت مش قادر توصلها بعقلك الواعى.

المريض: يعنى حضرتك عايز تفسر الحلم وكده أرتاح منه.

الطبيب (بامتعاض): يا باشمهندس أحمد، مفيش فى العلم حاجة اسمها تفسير الأحلام، ده دجل.

أنا قصدى تحليل الأحلام زى ما قال يونج.

يتنهد ثم يستألنف (بأسلوب شرح أكاديمى كأنه فى محاضرة للطلبة): يونج ده تلميذ فرويد، أختلف مع نظرية أستاذه حول فكرة إن مشاكلنا النفسية أصلها الكبت الجنسى وقال إن مشاكلنا هى عبارة عن مفاهيم مترسخة فى ال(Subconscious) و ..

المريض مقاطعاً: ايه ال (Subconscious) دى؟

الطبيب: اللاوعى يعنى أو العقل الباطن، قصده إن احنا كل خبراتنا وتجاربنا فى الحياة وأى حاجة بتمر علينا بنحتفظ بيها فى العقل الباطن ومش بننساها، احنا بس عقلنا الواعى بينسى إنه فاكرها. الحاجات دى لما ساعات بتحاول تطفو على السطح. عقلنا الواعى مش بيقدر يستقبلها فالعقل الباطن يظهرها فى صورة الاحلام والكوابيس.

المريض: يعنى كل أحلامنا دى موجودة ف عقلنا الباطن؟

الطبيب: بالظبط، ولكن مشكلة اللاوعى إنه ف لغة الأحلام مش بيكون صريح معانا، دايما بيتكلم بالتلميحات، بلغة الرمز، بالعلامات، مش بيقول الرسالة مباشرة والدليل أنك فى الحلم هتلاقى مثلا مشهد لبيت زرته وأنت طفل، وفيه لوحة شفتها من سنتين فى مجلة مع كلمة سمعتها من واحد فى القهوة من كام يوم، كل ده بيتشكل مع بعض عشان يرسم لك صورة توصلك رسالة محددة.

المريض: بس أنا متأكد أنى عمرى ما شفت الراجل اللى بحلم بيه أبدا، زى ما ساعات بحلم بأماكن عمرى مشفتها.

الطبيب: أكيد شفتها ولو مرة فى فيلم أو مجلة ومركزتش فيها، والدليل مثلا أنت عمرك ما تحلم بحد بيتكلم أسبانى لكن ممكن تحلم بحد بيتكلم إنجليزى.

المريض: هه، طيب ليه.

الطبيب: لأنك سمعت إنجليزى وبتفهمه ، لكن عمرك ما سمعت حوار بالأسبانى مثلا عشان تحلم بيه، فهمتنى؟!

المريض: مش قادر استوعب بصراحة انا متأكد إن فى أحلام لحاجات عمرها ما مرت بحياتى.

الطبيب: هو ممكن بس نادر جداً، لأن يونج بيفسر إن عقلنا الباطن هو ممش مجرد لاوعى ذواتنا بس لأ كمان بيتداخل معاه اللاوعى الجمعى لكل أجدادنا.

المريض: مش فاهم ولا كلمة .

الطبيب (مبتسماً): يعنى كل واحد فينا شايل خبراته وذاكرة السابقة وكمان معاها ذكريات من العقل الباطن لأجداده، كان بيقول عليها الوجدان الجمعى.

مثلا أغلبنا بيخاف من الضلمة، واللى مش بيخاف بيتوتر شوية، يانج بيقول لأن أجدادنا الأوائل كانت الضلمة

بالنسبة لهم وقت هجوم الحيوانات المفترسة، وقت الخطـــر، فكانوا بيخافوا منها ومع تطور الأنسان أسباب الخـــوف ده أنتهت لكن بقى خوفه داخل عقله الباطن بيورثه لأحفاده.

المريض: يعنى انت عايز تقول ايه يا دكتور ؟

الطبيب: بص أحكى الحلم تانى واحدة واحدة وأنا هقولك فى النهاية قصدى إيه.

المريض (مازحاً): هو انت ما حفظتهوش؟

الطبيب: معلش اعتبرنى براجعه معاك ، امتحانات الاعدادية ع الابواب ولازم اراجع (يضحك وحده)

المريض: حضرتك فاهم الكوميديا غلط باين عليـــك، مـــا علينا، هو منظر واحد بيتكرر على طول.

(إضاءة متنوعة ومتداخلة، أصوات فى الخلفية مزعجة يتخللها إنشاد، يظهر من الإضاءة طفل مذعور يدور حول نفسه، أشخاص مبهمة الملامح تدور حوله، يجذبون ملابسه كأنهم يتخطفونه)

المريض (يكمل): راجل طويل قوى، لابس أبيض ف أبيض، وشه منور.

(يظهر سلطان ولد وعلى مستوى ثانى يظهر شمس، يتقدم سلطان نحو الطفل، فيتركه الناس ويقفون خلفه فى صف واحد منكسة رؤوسهم فى خشوع كأنهم فى صلاة، سلطان يضع يده على كتف الطفل ويديره)

شمس (فى موقع الخلوة مناجيا ربه): كنتُ أطلبُ شخصًا من جِنسى، لكى أجعلَهُ قِبلَةً وأتوَجّهُ إليه، فقد مَلَلْتُ من نفسى، يا ربى أَلَيْسَ ثَمّةَ مخلوقٌ واحدٌ من مُصْطَفَيْكَ يتحمّلُ صُحْبَتِى؟

الطفل (فى ذعر): ماذا أفعل؟

سلطان: دُرْ ، تَمْلِكْ الأسرار ، تُمْسِكُ بالزمن.

الطفل: ولماذا أَدُور ؟!

سلطان: دُرْ تنسِجْ الأحلامَ مِن حِبْرِ الكَفَن.

الطفل : كيف ؟!

سلطان: دُرْ كى تراهُ وكى تراك وكى تَرَى .. مـــا أَهْـــوَنَ الإنسانَ فى ظلِّ المِحَن.

الطفل: مَن عَلّمَكَ هذا؟

سلطان وهو يبتعد: مولانا، اسْتَدْبِرْ ولا تُدَبّرْ(يردد شمـــس معه نفس الجملة)، احْمِلْ الإرْثَ وتَحَلّ بالسّمَاع.

الطفل: وَمَا السّمَاع ؟!

سلطان: إنّ الرُوحَ إذا نَقِيَتْ .. عَرَجَتْ.

وإنْ عَرَجَتْ نَفَذَتْ .. وإِنْ نَفَذَتْ بَلَغَتْ

الطفل يدور حول نفسه فى شبه رقصه.

الطبيب (مفكرًا): اسْتَدْبِرْ ولا تُدْبِرْ؟! أنا حاسس برسالة ليها علاقة بحاجة بتتورث، زيارة الراجل ليك كل ليلة بتقولك استدبر يعنى ألحق اجرى ورا اللى فاتك، ولا تدبر يعنى متنقطعش ومتخلصش، تقريباً بيتكلم عن عيلتكم، غالبا هو جدك الأكبر وحاسس إن عيلته بتنتهى من الدنيا، إنت أتجوزت كام شهر مخلفتش فيهم ومش عايز تتجوز تانى، ومعندكش أخوات رجاله كلهم بنات، يعنى مفيش وريث لعيلة الحاناتى من بعدك.

المريض: يا سلام طيب ما انا مطلق من ٦ سنين إشمعنى دلوقتى يعنى جاى يقولى كده؟!

الطبيب: ربما بسبب أنك كبرت فى السن، ربما إنك دلوقتى عندك ٤٠ سنة وده عمر له خصوصية كبيرة.

المريض: خصوصية ايه مش فاهم؟

الطبيب: ٤٠ سنة ده عمر النبوة، العمر اللى بيكـــون فيـــه الراجل أكتسب كل الخبرات المطلوبة على مدار عمره ولسه عنده طاقة وعزيمة أنه يبنى.

هو سن بين تسرع الشباب وطيشه وحكمة وجبن العواجيز.

المريض (بإستهزاء) :بس أنا مش ولى عشـــان يكـــون لى رسالة، وبعدين ورث إيه اللى هضيعه، يعنى جدى هيطلع لى فى الحلم عشان مستخسر فيا الكام فدان اللى فى البلد؟!

الطبيب (بلهجة تشوبها السخرية) : الورث مش لازم يكون مادى، ممكن جدا يكون معرفى، أقصد إن الورث ده معنوى

حاجة ملهاش علاقة بالمكان ولا بالزمان ليه علاقة بس بعيلة الحاناتى.

المريض: يعنى ايه؟ انت شايف ممكن أعمل ايه عشان ارتاح، اروح اتجوز وهو هيبطل يزورنى.

الطبيب: لأ مش قصدى بس نحاول نفك شفرة الرسالة ونفهم.

المريض: يعنى لسه قدامنا كتير عشان ارتاح واعرف انام طبيعى والتفت لشغلى وحياتى ، السهر بيدمر أعصابى يا دكتور ، مش عارف اركز ف حاجة ، انا عندى مشروع مهم جدا ولو اتنفذ صح هيكون فيها ترقية كبيرة وانا مش هضيع مستقبلى عشان جدى اللى موراهوش حاجة وكل شوية ينط لى ف حلم.

الطبيب (مترددا): بص هو فى وسيلة نقدر نكسر بيها الحاجز بين عقلك الباطن وعقل الواعى ونفهم أصل الحلم ده.

المريض: ومستنى ايه يا دكتور ما تقول من بدرى.

الطبيب مازحا وهو ينهض ليتوجه لدولاب أدوات فى الخلفية: إحنا هشتغل بأسلوب (شاركو) مادام التحليل النفسى منفعش يبقى نشوف التنويم المغناطيسى.

المريض (بسخرية): تنويم مغناطيسى، ناقص تقولى هخليك تطير ف الهوا وانت نايم.

الطبيب (فى صبر): التنويم المغناطيسى علم عريق يا باشمهندس، غير الدجل وألاعيب الحاوى ف السيرك.

المريض (متشككاً): مش عارف يا دكتور بصراحة إحنا نعرف أنه كلام فارغ وشغل نصب.

الطبيب : انت راجل مثقف يا باشمهندس والدليل إنك جيت تتعالج عند طبيب نفسى ومخوفتش يتقال عليك مجنـــون زى الناس الجهلة ما بتعمل.

المريض: معاك حق، اعذرنى أنا بس مش فاهم هتعمل ايـــه. بس معلش مين شاركو ده؟ زى يونج كده؟

الطبيب وهو يحضر محقنا: حاجة زى كده بـــس شـــاركو أستاذ فرويد شخصيا إنما يونج كان تلميذه.

يعود ليجلس بجوار المريض ويقول: شمر دراعك انا هـــديك مهدئ هيساعدك على الأسترخاء ف الجلسة.

المريض: طيب ما تدينى حاجة تنيمنى شـــوية مـــن غـــير كوابيس.

الطبيب مطمئناً وهو يعطيه الحقنة: ما تقلقش إن شـــاء الله هترتاح خالص بعد كده.

يحقنه فيغمض المريض عينيه

المريض: بسخرية هموت يعنى .

(صوت موسيقى يزداد فى الخلفيه)

الطبيب : أنت نايم وبتحلم يا أحمد.

المريض: أيوة.

- اسمك إيه؟
- أحمد على الحاناتى
- عندك كام سنة؟
- ٨ سنين

الطبيب مندهشاً: طيب شايف ايه قدامك ؟!

المريض: واحد معرفوش، ماشى فى الصحرا، شكله تايه، لأ ده بيدوَّر على حد، بيقول كلام بصـــوت واطـــى كأنـــه بيبرطم.

الطبيب: مش شايف وشه؟

المريض: أه شفت وشه، انا أعرفه، ده أستاذ أستاذى، صاحب مولانا.

الطبيب: اوصف لى شكله.

المريض: لابس هدوم بيضا، متوسخة شوية من الطريق، وشه بينور من التلفيعة اللى لافف بيها راسه.

الطبيب: منور زى البدر طبعا

المريض: لأ نور أكبر ومصفِر، بيوجع العين لو بصيت عليه، ده مش قمر ، لأ ده شمس.

(على مستوى أعلى يظهر شمس يتحرك ببطء)

الطبيب : شايف إيه كمان؟

المريض: مولانا فى حلقة علم، وتلاميذه قدامه.

إظلام

المشهد الثانى

داخل المسجد، الملابس من القرن الثالث عشر الميلادى، يجلس جلال بين تلاميذه ومن ضمنهم ولداه ، يقول فى لهجة تعليمية:

"لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ" قيلَ : هذا في الدنيا. وذَكَرَ أبو حاتم عن هشامٍ بنِ عُبَيْدِ اللهِ، أنّهُ قالَ نحوَ ذلك. وقالَ آخرون مِنَ المُعْتَزِلَةِ بمُقْتَضَى ما فهِموهُ مِنَ الآيةِ إنّهُ لا يُرَى في الدنيا ولا في الآخِرَة.

وقالوا مِثْلَمَا قالَ سعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ ، عن قتادة :لا تُدْرِكُهُ الأبْصارُ وهُوَ يُدْرِكُ الأبصار فهو أعظمُ مِن أن تُدْرِكَهُ الأبصار.

فخالَفوا أهْلَ السُّنّةِ والجماعةِ في ذلك ، مع ما ارتكَبوهُ مِنَ الجَهْلِ بِمَا دَلَّ عليْهِ كتابُ اللهِ فى قولِهِ تعالى **"وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ، إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ"** وقالَ تعالى عن الكافرين **"كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ"**. وقالَ ابنُ أبي حاتم: حدّثَنا أبو زَرْعَةَ، حدّثَنا عمرُو بْنُ حمّادٍ بنِ طلحةَ القنّاد، حدّثنا أسباطٌ عَنْ سَمّاكٍ، عن عِكْرِمَةَ، أنّهُ قِيلَ له: لا تُدْرِكُه الأبصارُ؟

قال: ألسْتَ ترىَ السّماءَ؟

قال: بلى. قال : فَكُلُّها تُرىَ.

يسأله سلطان ولد: أى هذا يا مولانا أنّ المؤمنينَ يَــرَوْنَ اللهَ جَلِيًّا فى الآخرةِ وليس مُجَرّدَ نورِهِ فقط.

يقول جلال: بلى هو ما قُلْتَ واللهُ أعلم .

يتأوّهُ ثم يصرح لهم: الآنَ قد انتَهَتْ حلْقَتُنا اليومَ ولْنُكْمِــلْ غدًا بإذنِ اللهِ تعالى.

ينهضُ التلاميذُ منصرفين ويلقون السلام على شيخهم إلا علاء يبقى جالساً ، بينما يتوجه سلطان نحو أبيه باسطاً له يده.

علاء: هَلُمّ يا أَبَتِ ، فَلْتَتّكِئْ عليّ حتى أُعِيدَكَ إلى البيت.

جلال يربت على يده مبتسما: بل اذهبْ أنتَ وأخوكَ يــا ولدى ، واترُكانى فإننى أُرِيدُ بَعْضَ الخُلْوَة .

علاء : كما تشاءُ يا أبى .

يقبّل يده ويتجه لسلطان ، يشير له بالنهوض دون أن يتكلم وينصرفان معًا قائلين : السلام عليكم.

جلال: وعليكُما السلامُ ، بُورِكْتُما.

يجلس جلال وحيدًا متدبّرًا: ألا إنّ مَن فَسّرَ البَصَرَ بالبَصِيرَةِ مُخْطِئٌ، إنّ اللهَ تُدْرِكُهُ البَصِيرَةُ فى كُلِّ مَخْلوقاتِه وصِبْغَتِه.

يرفع يديه للدعاء : اللهُمّ اهْدِنِى، وأَنِرْ بَصِيرَتى، واجعَلْنى للمُتّقينَ إماماً وَأَفِضْ عليّ ما يجعَلُنى أرانى.

يتنهد ويفكر: ما بالُ الإمامِ الذى رأيتُهُ فى منامى يبدو وضّاءً كالشمسِ يتلو عليّ عِلْمًا لَمْ يُدْرِكْهُ عَقلي، أهِيَ أضغاثُ أحلام، أمْ هِى رُؤْيا الأتقياء؟

يعود للدعاء : اللهُمّ أَبْلِغْنى الرُّشْدَ والرشاد.

يدخل شمس عليه الخلوة، يتأمل كل منهما الآخر ويبدو جلال متحيراً.

يسأله فى تردد: من أنتَ يارجلُ وما أتى بِكَ فى خلوتى؟

شمس: جئتُ سعيًا فى أرضِ اللهِ باحثاً عن نورِ الحقيقة، وقَدْ دَلّنى الناسُ عليك.

جلال : تفضّلْ يا أخى، إنْ أنا إلا عبدٌ مِن عِبادِ اللهِ اختَصّهُ بِبَعْضِ العِلم.

يبتسم وهو يتأمله: تبدو مألوفًا يا رجل، أَلَمْ أُصادِفْكَ مِنْ قَبْل؟

شمس: إنّ لى فى بَلَدِكُم نهارًا واحدًا، وما أَظُنُّكَ لقيتَنى فى حَلَبَ أو دِمشقَ أو بغداد.

جلال مندهشا: يا الله ، إنّكَ كثيرُ التّرحالِ حتى تبلُغَ قونِيَةَ بعدَ ذلك.

شمس: كلُّ مَن يَبقى بعيدًا عن أصولِهِ .. لا يزالُ يَرُومُ أيّامَ وِصالِه.

جلال مندهشًا يقف ليواجه الرجل: إنّ ما تقولُه لَعَجِيبٌ يا هذا، من أنت؟

شمس: اسمى محمدٌ بنُ مَلَكٍ داد التبريزي، أسعى لِتَعَلُّمِ الفقه، ثم بلهجة حذرة: أَلِإن سَأَلْتُكَ لَتُجِيبُنى؟

جلال فى تواضع: إنْ كانَ مَنّ اللهُ عليّ بالجوابِ لأَجَبْتُك.

شمس: أيُّهُما أعْلَمُ، النبيّ الخاتمُ محمدٌ، أم الإمامُ المُحِبّ أبو يزيدٍ البَسطاميّ؟

جلال: إنما محمدٌ الأعلَمُ بِغَيْرِ شَك.

شمس: وكيف ذاك؟

جلال: قد قالَ محمدٌ "سبحانَكَ ماعرِفْناكَ حَقّ مَعْرِفَتِك، إنى عبدُكَ وابنُ عَبْدِك"، بينما قال أبو يزيد "سبحاني ما أعظمَ شأني" وكلا الكلمتين سبحانَ وعبدٌ قد ذُكِرَتا فى نَصِ الآيةِ الأولى من سورة الإسراء.

إن البسطاميّ عِنْدَ هذه النقطةِ كان قد امتلأَ وعاءُ إدراكِـــهِ المَحدود، بينما محمدٌ امتلَكَ وعاءَ إدراكٍ أكبرَ بكثيرٍ لم يكُن لِقَدْرٍ يَسيرٍ مِن مَعرِفَةِ اللهِ أنْ تملأَه.

يبدو الانبهارُ على شمس بوضوح ثم يستأنف

شمس : بُورِكْتَ، سمِعتُكَ تقولُ إنّ المُعْتَزِلَةَ خالفوا قولَ اللهِ فى كتابِهِ العزيزِ بأنْ قالوا "إنّه لا تدركُه الأبصارُ فى الـــدنيا ولا الآخرة".

جلال: أَيْنَعَم وإنّ قولَ أهلِ السُّنّةِ أصَحُّ وحُجّتُهُمْ مِنَ القرآنِ أقوى.

شمس: هذه فى حالِ الآخرةِ، فما بالُ مَنْ يرى اللهَ فى الدنيا.

جلال مذهولا: قد أتى بِبُهْتانٍ عظيم، إنّ موسى لم يرَ ربَّـــهُ وتَصَدّعَ الجَبَلُ لجلالِ وَجْهِهِ العظيم.

شمس شارحاً: أَلَيْسَ الجسدُ حقيقةً فانِيَةً وإنه ثوبُ ابـــتلاءٍ خَلَقَهُ اللهُ لامتحانِ الروح.

جلال مبتسما: بلى، وإنّهُ لأبلَغُ ما سَمِعْتُ عن الروح.

شمس: أَوَلَيْسَتْ الروحُ مدرِكَةً لِنِسْبَتِها إلى اللهِ وتتوجّهُ إليـــه بكُلِّ حُبِّها وشوقِها؟!

جلال : بلى ولكنّ الجَسَدَ يَجُرُّها إلى شَهَواتِه.

شمس: وهنا الامتحانُ الحَقّ. ولو أَنّكَ رأيْتَ نفسَكَ كمـــا ترى السماواتِ والأرضَ لَرَأَيْتَ الذى يشهدُها مِنك هـــو أنت بِلا شَهْوَةٍ فيك ولا رغبة.

جلال : وكأنك تقولُ إنّ اللهَ يُرَى فى صِفاتِهِ ويتجَلّـــى فى مخلوقاتِه.

شمس: إنّ عينَ الجَسَدِ تُبْصِرُ الأجسادَ، بينما عينُ الروحِ تَرَى بارِئَها، فهى مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الجُزْءِ مِن الكل. فالطريقةُ التي نرى

فيها اللهَ ما هي إلا انعكاسٌ للطريقةِ التي نرى فيها أنفُسَـــنا، فإذا لم يَكُنْ اللهُ يَجْلِبُ لنا سِوَى الخوفِ والمَلامةِ فهذا يعنى أنّ قدرًا كبيراً من الخوفِ والمَلامةِ يتدَفّقُ لقلوبنـــا، أمّـــا إذا رَأَيْنا اللهَ مُفعماً بالمَحبّةِ والرّحْمَةِ فإنّنا نكونُ كذلك.

والكلُّ عاشقٌ والمعشوقُ خلف حِجَابٍ، والمَعشـــوقُ حَـــيٌّ والعاشِقُ إلى مَوْتٍ.

جلال: كأنَّكَ جِئْتَ تُعَلّمُنى معنى العشقِ لا تتعلّمَ الفِقْه.

شمس: أَبْحَثُ عَنْ تَحَرُّرِ روحى مِن ثَوْبِها الفانى، وكيـــفَ يكونُ لى عِلمٌ بِما أمامى وبما ورائى وإنْ لَمْ يَكُنْ نورُ حبيبى أمامى وورائى؟

يَنْظُرُ لأعْلى مُتَأَمِّلاً: وكَمْ أسألُكَ حبيبى وخالِقى أنْ تَهَبَ لى مِعراجاً أبلُغُ بِهِ رُؤياك.

جلال محادثاً نفسه: إنّ ما يقولُه هذا الرجـــلُ خَبـــالٌ، وإنْ خالَطَهُ شئٌ مِنَ الحقيقة، إنّهُ مَجذوبٌ لِسرٍّ أَعظمَ ويَجْـــذِبُنى خَلْفَهُ، وماذا لو عَلِمَ الناسُ بِما يقول؟

ولكنّ ما يقولُهُ حَقٌّ كما قالَ اللهُ عن نفسِهِ، أَلَيْسَ اللهُ بِقائِلٍ: **"فأيْنَمَا تُوَلّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله"؟!**

معنى هذا أنّ كلَّ ما فى الدنيا تَجَلّيّاتُـــه وتَنَـــزُّلاتُ أسمائِـــه الحُسْنَى وصِفاتِه.

شمس يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم **"أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْـــهِ دَلِيلًا"**.

ظِلُّ اللهِ فى الأرضِ هُوَ خليفَتُهُ ودَليلُ الإنسانِ فى الأرضِ هو رَبُّهُ أو شَمْسُ ربه.

جلال مخاطباً شمس: ولكنْ لا مُدخلَ لأحَدٍ إلى رُؤْيَةِ الذاتِ فهذا غَيْبُ الغيبِ.

شمس: ولكنّ العاشِقَ يَرَىَ مَجْلَى أنوارِ الذاتِ أو سَبَحاتِ النورِ التى حولَ وجهِهِ الكريم.

للعارِفِ إليها مَدْخَلٌ وذلك بالخروجِ مِن عالَمِ الثوْبِ الضَيّقِ إلى رِحابِ الروحِ، وهذا هو النّفَاذُ مِن أقطارِ السماواتِ والأرْض.

جلال : ألا اتبعتَنى إلى خُلوَتى حتى تُفِيضَ عليّ مِمّا آتاكَ اللهُ مِنْ عِلم.

ينهضان للخروج معا

إظلام

المشهد الثالث

بلاط الملك كيخسرو الثانى ملك قونية الجالس على العرش وأمامه يقف علاء الدين فى أدب، كيخسرو يتناول عنقوداً من العنب وهو يحادث علاء.

كيخسرو : هل هذا وقتٌ يتخلّى فيهِ مولانا عَنّا يا عـــلاءَ الدين؟!

علاء مفسرا: هو لَمْ يَتَخَلَّ عَنكَ يا سيدى، فقط هو يَـــزدادُ عِلماً ليكونَ أكثرَ نفعاً لِمَلِكِ قونِيَةَ وشعبِها.

كيخسرو : يزدادُ عِلماً بِصُحْبَةِ المجاذيبِ وتَرْكِ مَنابِرِ الخُطَب؟

علاء : سيدى هو ..

كيخسرو مقاطعا بحزم: كفى، لا مزيدَ مِنَ الحُجَج، إن (بابا عشق) يُضْمِرُ شراً وأنا واثقٌ من ذلك، وجنودُ قونِيَةَ وأهلُها لابُدَّ لهم من إمامٍ يُثيرُ حماسَتَهُم للجِهادِ والتَصَدّي لذلك المُخَرّب.

علاء : وبماذا يأمرُنى مولاى؟

كيخسرو يمنح علاء ذات العنقود الذى يشرع فى قضم بعض حبيباته فى تأدب.

كيخسرو بدهاء: إنى أُرِيدُ خطيبًا لقونِيَةَ إلى جوارى، خطيبًا جديدًا.

علاء منبهرا: أتَقصِدُ أن ..

كيخسرو مكملا: بلى.. إنّ مُجابَهَةَ المَغولِ باتَتْ وَشِيكَةً يا علاءَ الدين، ولكى تُقاتِلَ الذئابَ لابُــدّ أنْ تَقْضِــيَ علــى الفئرانِ أولاً حتى تَصْطَفّ قونيةَ بأكمَلِها فى مُواجَهَةِ المَغول.

علاء: الناسُ ليسوا بِحاجةٍ للحَثّ على قتالِ المَغول، هم على أُهْبَةِ الاستعدادِ ويعلَمونَ ماذا فَعَلَ المغولُ الكُفّــارُ بــأرضِ الشامِ ومنازلِ المسلمين فى الشرق، ولكن باباعشق ..

كيخسرو: تلك هى مُهِمّةُ إمامِ قونيةَ الأولى، بابــا عشــق مارِقٌ عن أمرِ الجماعة، لقد خرجَ على الحــاكمِ فى زمــانِ الحرب، هذا ما يجب أنْ يَسمَعَهُ الناسُ مِن خطيبِ قونية.

علاء: وإنْ حَمَلْتُ مِسْبَحَةَ أبى وخَرَجْتُ للناسِ فَعَلَــيّ أنْ أُخبِرَهُم بذلك حتماً.

كيخسرو: ولتكُنْ وقتَها وزيرًا لى يا علاءَ الــدين، فأنــتَ أجْدَرُ بِها مِن ذلك الأحمقِ سَلْمَانَ الذى تَرَكَ بابــا عشــق يَجْمَعُ مِنْ حَوْلِهِ الرجالَ حتى صارَ خطرًا يُهَدّدُ البلاد.

(علاء يقف منتصراً)

المشهد الرابع

خلوة جلال الدين، حصيرة بسيطة وإناء فخاى بسيط للشرب. يجلس جلال و شمس يرتديان ذات ثيابهما العادية، ويبدو جلال فى ختام صلاة بينما شمس يدعو بتمتمة غير واضحة.

صوت سلطان من الخارج : يا أبَتِ ، قد أحضرْتُ طعامَكُما كما أمَرِت.

جلال يسلم من الصلاة وينهض للخارج ثم يعود بصُرة من القماش يضعها جانبا ويتوجه لشمس.

جلال يسأله مبتسماً: لِمَ لَمْ تُصَلّ معى يا صاحبى؟

شمس: لا تَحْكُمْ على الطريقةِ التي يَتَواصلُ بها الناسُ مع الله، فلِكُلّ امرئٍ طريقَتُهُ وصلاتُهُ الخاصة، وقد أدّيْتُ فرضى واكتَفَيْت، إنّ اللهَ لا يأخذُنا بكلمَتِنا، بل يَنْظُرُ في أعماقِ قلوبِنا. وليسَتْ المَناسِكُ أو الطقوسُ هي التي تجعلُنا مؤمِنين، بل إنْ كانت قلوبُنا صافيةً أم لا.

شمس يكمل ابتهاله: اللهم ارزُقنى عِلمَ العارفين وَهَبْ لى دَرْبًا تَصّعّدُ به رُوحى إليكَ يا حبيبى.

جلال مشيرًا بيده فى اتجاه رأسى: إنّ الرُوحَ لا تَصّعّدُ إلى السماءِ إلا فى عَذابٍ يضيقُ به الصدر.

شمس مشيرا بيده فى دائرة: إذَنْ تَعْرُجُ فى أقطارِ السماواتِ كما تَعرُجُ الأجرامُ فى الكونِ الفسيح.

جلال مؤكداً : ولكن لا بُدّ أَنْ تُنَقَّى أولا.

شمس: حقا إنّ الرُوحَ إنْ نُقِّيت عَرَجَتْ..

جلال: وإن عَرَجَتْ نَفَذَتْ..

شمس: وإنْ نَفَذَت بَلَغَتْ.

جلال: وكيفَ تُنَقّى الرُوحُ مِن دَنَسِ الجَسَد؟

شمس: إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تُشرِقَ مِثْلَ النهارِ فأحْرِقْ كِيانَكَ المُظلِم، وكَمَا يَخْلُقُ اللهُ حياةً مِن وَجَعِ المَخاضِ فلابُدَّ مِن أَلَمٍ لإعادةِ الميلاد.

جلال: حقًا إنّ الثِمارَ تَظْهَرُ عندما تَسْقُطُ البراعم، وكذلكَ تَظهَرُ الرُوحُ عِندما يُنْزَعُ عَنها الجسد.

شمس متسأئلاً: وما معنى أن تُوَحّدَ الله؟

جلال: أن تُحرِقَ نَفْسَكَ وتُعْدِمَها أمامَ الواحد.

شمس: أرى التخلُصَ من الجسدِ الذى هو ثوبُ الروحِ بالتخلصِ من ثوبِ البَدَنِ الفانى (يقولها مشيرا لثيابه)

جلال: وماذا تَرَى لذِكْرِ الله؟

شمس: أن تتلفّعَ باللّحْدِ كما تكوُنُ فى البرزخ.

جلال: وكيف تُحرِقُ نفسَكَ وتُعدِمُها أمامَ الواحد؟

شمس أضعُ على رأسى قبلقًا ثقيلاً مِنَ اللُبَّادِ الخَشِن.

جلال مكملاً: طِينيَّ اللونِ قائمًا كشاهدِ القبر.

شمس: مِنَ الطينِ جَعَلَ اللهُ صورةً نَفَخَ فيها مِنْ رُوحِهِ القُدْسِيّةِ وهذا فضلٌ لا يُحَدّ.

فتَفَضّلْ عَلَيّ يارَبُّ بِما أنتَ أهلُهُ يا ذا الجودِ والكَرَمِ فأنا الطينُ وأنا صَنِيعَتُك.

جلال: علمنى يا صاحبى ، فلنتوضأ ونرتقى.

يبدآن فى الدوران على أنغام الأغنية

يا صاحبى

يا صاحبي فلتسقني كأس الولهْ
حتى أرى بهواه كنهَ المسألةْ
ويفيض من جوف المتاهةِ كوكبٌ
يجتث من أثر الدوائر قنبلةْ

دُرْ تملكِ الأسرارَ تمسكْ بالزمنْ
درْ ترسمِ الأحلام حتى في الكفنْ
در كي تراه وكي تراكَ وكي تُرى
ما أهون المشوارَ في ظلِ المحَن

دوري فكل في فضاء دائرُ
من دمعة للناي حتى الطائرُ
دوري فما هذا الفضاء سوى الجوى
الشمسُ دائرة ونحن دوائرُ.

المشهد الخامس

التلاميذ يقفون فى جلسة العلم وحدهم فى المسجد بينما يقف علاء بعيدا عنهم قليلاً يبدو مفكراً.

تلميذ ١(فى حرج): قد أهْمَلَنَا مَولانا وأَهمَلَ مَجالسَ العِلـــمِ جميعاً وطالَتْ عُزْلَتُهُ هذه المَرّة.

تلميذ ٢: إنّ أَهْلَ قونِيَةَ بأكملِها يتسائلونَ عن سِرِّ غِيَـــابِ مَولانا ، مَنْ يُفْتِينا فيما نَسْتَفْتِي؟

سلطان مفسراً: هو فى خُلوَتِهِ مع صاحِبِهِ يتلَقّى مِنْهُ مَزيدًا مِنَ العِلم.

تلميذ ٢: أىُّ صاحبٍ هذا وهو لَمْ يَرَهُ إلا مُنْذُ أيّام؟

سلطان ناهرا: كفى .. هو صاحِبُهُ ، ومولانا يَتَلقّى منه علماً.

علاء ساخراً: أىُّ عِلمٍ يا سلطان الذى يحتاج أبوك أن يتعلّمَهُ مِنْ صانِعِ السلالِ هذا ؟!

سلطان بهدوء: قد وَجَدَ أبوك لدَيهِ ضالّتَهُ يا علاءَ الدين.

علاء (ذات السخرية): أَبَعْدَ ما تتلمَذَ على يدِ أبيه سلطانِ العلماءِ بهاءَ الدينِ ولد ومِن بَعْدِهِ خَلِيفَتُه برهانُ الدين الترمذى يَجِدُ عِنْدَ هذا الشريدِ ما لَم يَجِدْهُ لديهما؟!

سلطان: إنَّ اللهَ يَخْتَصُّ بِعِلمِهِ مَنْ يشاءُ مِن عبادِه.

تلميذ ١ (فى ذات الحرج): أخشى على مُعَلّمِى مِن عُزلَتِهِ تلك . قد قالَ فى آخرِ جَلسةٍ له مَعَنا كلاماً عَصِيًّا على الإدراك.

علاء (معقباً): صارَ يُحَدِّثُنا عن العُروجِ للسماء، يا سلطانُ أبوكَ يُنازِعُ رسولَ اللهِ فى مُعجزَتِهِ.

تلميذ ١ متمتماً: إن لنا للآن شهراً لم نَرَه.

تلميذ ٢: لقد انجذَبَ خلْفَ الغريبِ الفظِّ وتَرَكَ مِنبَرَهُ ولا تَجِدُ قونِيَةَ خطيبًا للجمعةِ يَجْرُؤُ أنْ يَحتَلَّ مكانَه.

علاء: كذلك أهملَ ملوكَ السلاجقَةِ الذين يسعَونَ لفتواه لتُعينَهُم على المُلك، ألا يدرى أبوك مكانَتَهُ فى قونِيَةَ يا أخى، إننى أخشى على أبى مِن عُزلَتِه تلك، نحنُ لا نَعْرِفُ ماذا يدورُ فيها وكيف تتبدّلُ أفكارُهُ فيها وكيف يستَحوِذُ صعلوكٌ غريبٌ على حضرةِ مولانا.

سلطان بلهجته العقلانية: يا أخى صبراً ، عسى أنْ يكونَ اللهُ اختَصّهُ بعلمٍ وَحْدَه.

تلميذ ١ (مؤيدا): يبدو لى أنّ مترلته مِن صاحِبِهِ هذا كَمَنْزِلَةِ موسى العالِمِ مِنْ الخِضْر العابِد.

علاء فى انفعال: ماذا تقولون؟ أَفَقَدْتُمْ صَوَابَكُمْ؟ إنّ المَغــولَ يَمْحونَ التاريخَ والعِلم، إنهم يُلقــون بالكُتُــبِ فى الأنهــارِ ويَهدِمونَ المساجِد، إنّ مولانا وأمثالَه الفارّينَ فى الأناضــولِ هُم السبيلُ الأخيرُ للحِفاظِ على دينِنا وتُراثِنــا مِمّــا تَــرَكَ العُلَماءُ، وإلاّ فَلْنَهْلَكْ جميعًا.

تلميذ ٢: واجبٌ عليه نقلُ علومِــهِ وفتــواهُ إلى مُريدِيــهِ لِيَنشروها فى الأرض.

علاء : إنّ هذا الغريبَ قد أثارَ غضبى (يــذهب ويجلــس وحيدا).

سلطان (محاولاً التهدئة): ذَرُوهُ فى خُلوَتِهِ يا إخــوَتى عَلّــهُ بَعْدَها يَمْنَحُنا قَبَسًا مِمّا يُفيضُ اللهُ عليه مِن نُورِ عِلمِه. ويعودُ

لنا أفضلَ مِمّا كان. فلْتَذهَبوا الآن، ولْنلتقِ غدًا فى مَوْعِـــدِ الدرس.

التلاميذ: السلامُ عليكم.

سلطان وعلاء (معًا): وعليكم السلام

يتحرك الجميع. ويبقى علاء فى مواجهة سلطان

سلطان لائماً: مابالُكَ تُهاجِمُ أباكَ أمامَ تلاميذِه.

علاء: قد بَدَأَ أبوكَ يُهَرْطِقُ يا سلطان ولد، تَرَكَ كلامَ العقلِ وَبَدَأَ يَهذِى عَن القلبِ والعِشق. يقول إن الـــرُوحَ تَصّـــعّدُ للسماءِ بِغَيرِ مَوتٍ ناشداً الوصولَ للآخرة، تاركاً الدنيا تفنى تحتَ سنابِكِ خَيْلِ المَغول.

سلطان: أنا لا أفهَمُ سببًا لغَضَبِك.

علاء (يصمت قليلاً ثم يستدرك): يا سلطان، إنّ كيخسرو الثاني بعدما سيطرَ على منطقةِ (ديارِ بَكْر) وَجَدَ نفسَـــهُ فى

مواجهةِ ثَورَةِ الشعبِ بقيادةِ بابا عشق. وهذه الاشتباكاتُ كفيلةٌ بإضعافِ الجيشِ فى ظِلِّ التوسُّعِ المَغولي. لقد احتـــلَّ المَغولُ (أرض روم) يا سلطان، وكيخسرو لن يترُكَ الحُكْـــمَ لبابا عشق وأتباعِهِ مِنَ الرّعاعِ حتى وإنْ أَقْسَمَ على الـــوَلاءِ للمغول.

سلطان: مابالُنا بِحُكْمِ الدنيا الزائلِ يا علاءُ؟ وما دخلُ أبيكَ بهذا؟

علاء مستنكرا: كيف هذا؟ ومَن يُفتي كيخسرو فى نزاعِهِ مع بابا عشق ؟ مَن يُفتي أهلَ قونِيَةَ ليَدْرَأ الفتنةَ بينَهُم، مَن يختارُهُ كيخسرو مستشارًا؟ بل وربما وزيرًا له فى أزمَتِهِ تلك؟!

سلطان: أنتَ تقصِدُ مولانا؟

علاء: طبعاً مولانا، ومَنْ دُونَهُ يَقدِرُ على ذلك؟

سلطان: وبالقَطْعِ مِن بَعْدِ مولانا خليفَتُهُ وحامِلُ مِسْبَحَتِهِ مِنْ بَعْدِه، ابنُهُ أليس كذلك؟ أنتَ لا تفكّرُ سوى فى نفسِكَ وعِزّتِك، لا تَكْتَرِثُ لأبيكَ كما تدّعي، بل تَخْشى ضَياعَ السُّلطَةِ مِن بين يديك.

علاء : إننى أكْتَرِثُ لأبى أكثرَ مِنْك، إننى أكترثُ لمولانا صاحبِ الكلمةِ العُليا فى البلادِ و الذى أصبحَ الآنَ درويشاً يتروى فى خُلوَتِهِ حتى ينْصَرِفَ عنه كلُّ شئٍ بَعْدَما اتّبَعَ شريدًا مَجهولاً.

سلطان: وإنْ كانَ كما تقول، أَلَيْسَ أبوك بأحكمَ مِنْكَ لِيُدْرِكَ ما ينفَعُهُ مما يَضُرّه؟ ألا يُدرِكُ أين العِلمُ ويسعى إليه كَدَأبِه؟

علاء: قد قضى أبوكَ ما قد يَزيدُ على أربعينَ يوماً فى عُزلَتِهِ تلك، وهذا أكثرُ مِمّا يحتَمِلُ الأمر. إنّ هذا الرجلَ خطرٌ على أبيكَ وعلينا من بَعدِهِ، ولإنْ لَمْ ينتهِ لأَقْتُلَنّه.

سلطان مذهولا: اتّقِ اللهَ يا سلطان، أتَقتُلُ نفْسًا بِغَيْرِ نَفْس؟!

علاء (وهو يبتعد) فى لهجة تبريرية: بل درءاً لفتنـــةٍ وتَقِيّـــةٍ لكراهية، أقتُلُ رجلاً واحداً لأُنْقِذَ حضارةً مِنَ الفَناءِ تحـــتَ سنابِكِ خَيلِ المَغول.

سلطان: أنت بالتأكيدِ لا تعِى ما تقول.

علاء: بل أَعِيهِ وأقصِدُهُ ، إنّ أبانا فى نظرِى أمَلُنا فى التّجَمُّعِ على كَلِمَةٍ لصَدِّ المَغول.

سلطان: مولانا رَجُلُ دِينٍ وعِلم.

عـــلاء: علـــى أبيـــكَ ألاّ يَتّبِـــعَ هـــذا الغريـــب.

سلطان: وكيف؟ هل ستمنَعُه ؟

علاء : نعم، سأمنَعُهُ بطريقتى .

(إظلام)

المشهد السادس

فى قلب الصحراء ليلاً، علاء وبابا عشق منفردين.

علاء: ماذا تريدُ مِنى يا بابا عشق؟

بابا عشق: ما بالُ أبيك قد انصرفَ عنا يا علاءَ الدين؟! أفلا يُناصِرُنا فينصُرَنا اللهُ على الجائِرِ كيخسرو؟

علاء: أبى لم ينصرِفْ عن مقاعِدِ الفتوى يا بابا عشق.. كما أنّكُم لا تسعَوْنَ لإعْلاءِ كَلِمَةِ الله.. كُنْ صادقاً مَعَ نفسِكَ، أنت لا زِلْتَ تحلُمُ بالسلطةِ مُنذُ عهدِ كيخسرو الأول.

بابا عشق فى لهجنة مداهنة: ما أريدُ شيئاً لذاتى.. إنْ أريــدُ إلا الإصلاحَ ما استطَعْت.

علاء ساخراً: أىُّ إصلاحٍ فى تفكيــكِ أوصــالِ الدولــةِ وإضعافِ جيشِها فى مُواجهاتٍ بيــنكُمْ، بينمــا المَغــولُ يتربّصون بقونِيَة؟

بابا عشق: إنّ كيخسروا استَبَدّ بالسلطانِ يا علاءَ الدين، زادَ المُكوسَ والجباياتِ أكثرَ مِما يحتملُ الناس، ألقى بخِيرةِ الجُندِ فى أتونِ حروبِهِ لتوسيعِ رقعةِ أرضِهِ.. وما ينالُنا سوى الموتِ فى سبيلِ زيادةِ دراهِمِهِ المُكَدَّسَة.

إنّ كيخسرو لا يكترِثُ لقونِيَة، ولو تواطأَ مــع المغــولِ فى سبيلِ بقائِهِ على خزائِنِها لَفَعَلَ.

علاء الدين: قولٌ حَقٌّ يُرادُ بِهِ باطل، هذِهِ الثــورةُ تَصــلُحُ لزمانٍ آخرَ، تَصْلُحُ لعَهْدٍ مُسْتَقِر تبغون فيه الإصلاحَ، ولكن

الآن لن يبقى من قونيةَ شيءٌ تقاتلون بعضَكُم البعضَ مِـــن أجلِهِ.

بابا عشق يلوح لعلاء بوثيقة مطوية

بابا عشق: يا علاءَ الدين إنّ النصْرَ حليفُنا يا صـــديقى، إنّ رجالَنا المخلِصون الذين وقعوا بدمائهم على وثيقة الـــولاء يَقبلون الموتَ فى سبيلِ تحقيقِ أهـــدافِهِم، بِعَكـــسِ جُنـــدِ كيخسرو الذين لا هَمّ لهم سوى قبضِ رواتِبهم.

الرجالُ فى حاجةٍ إلى مَن يُطَمْئِنُهُم ويَحُثّهُم على الجهادِ، وقد انصرفَ خطيبُ قونِيَةَ عن مجلسِ العلماء، ومَن أصلَحُ بَعدَهُ مِن وَلَدِهِ؟

علاء فى غضب مصطنع: أَتُريدُ مِنّـــى أَنْ أَرِثَ أبى وأَحمِـــلَ مِسبَحَتَه وهُو بَعْدُ حياً؟ هل جُنِنْت؟

بابا عشق: بل هو عينُ الصواب، قد أهمَلَ أبوك أمورَ الدنيا وزَهِدَ فيها، بينما نحنُ نرى أن صلاحَ آخرَتِنا بصلاحِ دُنيانا. كُنْ إمامَنا ومولانا يا علاءَ الدين ولَكَ مِنّا ما تُريد.

علاء : فإن قَبِلْت؟

بابا عشق: حينما أَجْلِسُ على عَرشِ قونِيَةَ سأجعَلُ مِنكَ وزيرى.

علاء: ولكنّ كيخسرو لن يَدَعَكَ تَفعَلُها وإن اضْطُرَّ لحرْقِ قونيةَ بأكملِها.

بابا عشق: ولهذا نُريدُكَ معنا.. كُنْ إمامَ الثائرين واصنَعْ منهم جيشاً لا يُفَل، كن وزيراً لسلطانِ قونيةَ وآمِرًا للجُند.

علاء : فَقَطْ أَمْهِلْنى وقتاً حتى أَحْصُلَ على مِسْبَحَةِ أبى.

المشهد السابع

فى الخلوة جلال يبدأ بمحاولة للدوران وحده وقد أرتدى زى المولوية كما ناقشه مع صاحبه (رداء أبيض بلون الكفن وعلى رأسه قبلقاً خشن بنى اللون)

ويدخل عليه سلطان ولد مهرولاً ويحتضنه.

سلطان: أَبَتِ لَقَدْ اشتَقْتُ إليكَ كثيرًا.

جلال: وإنى كذلك يا ولدى، غَيْرَ أنّ صاحِبِى قَدْ شَـــغَلَنِى بِحُبّهِ عَن ما دُونَه.

سلطان مندهشًا: وأينَ صاحِبُكَ هذا ؟

جلال: قد فارَقَنى مُرْتَحِلاً بَعْدَما آتانى مِن عِلمِهِ مَبْلَغًا.

سلطان (فى دهشة من دروان أبيه): وما آتاكَ مِن عِلمٍ يـــا أبى؟

جلال : يا بُنَىّ .. قَدْ كُنْتُ فظًا.. فاحْتَرَقْتُ.. فَنَضَجْتُ.

سلطان : لا أفهم ، يا أبى إنّ كثيرًا مِن مُريدِيكَ قدْ تَبِعـــوا طريقَتَكَ الجديدةَ ، و لكنى أُريدُ أن أستزِيدَ عِلمًا .

جلال (يتوقف عن الدوران ليحـــاوره): إنّ الطريـــقَ إلى الحقيقةِ يَمُرّ من القلبِ لا مِنَ العقل، فاجْعَـــلْ قَلبَـــكَ، لا عقلَكَ، دليلَكَ الرئيسي.

واجِهْ، تَحدَّ، وتَغَلَّبْ في نهايةِ المَطافِ على النفْسِ بقلبِكَ. إنّ مَعرفَتَكَ بنفسِكَ ستقودُكَ إلى معرفَةِ الله.

سلطان: وكيف للدَوَرانِ أنْ يقودَنى لمعرفةِ الله؟

جلال: إنّ الكونَ كلَّهُ فى حالِ دوران، وتعاقُبُ الليلِ والنهارِ واختلافُ الشمسِ والقمرِ يُفضِى بذلك.

كلُّ فرعٍ يَدورُ فى فَلَكٍ حَوْلَ الأصلِ، دَوَرانًا جِهَةَ القَلْب.

سلطان متشككًا: أَلَيْسَتْ العبادَةُ كما شَرَعَها اللهُ، والشريعةُ وَقْفٌ؟ وأَىُّ مُحْدَثَةٍ فى التَعَبُّدِ بِدْعَة؟

جلال فى استنكار: أىُّ بِدْعَةٍ؟ دُرْ كما يَدورُ الحَجِيجُ حَوْلَ البيتِ العتيقِ، دَوَرانًا جِهَةَ القلب.

(ثم بلهجة هادئة): يا ولدى أىّ شىءٍ يعنى تعظيمَ اللهِ وتمجيدَه؟

سلطان: الغَفلَةُ عن الوجودِ وتَذَوّقُ البقاءِ فى الفانى المُطْلَق.

جلال مضيفًا: وأنْ تجعلَ النفْسَ ذليلةً كالترابِ فى وجودِه.

يحنى سلطان وجهه للأرض ويحاول أن يدور مثل أبيه.

جلال: ألا إنى أبْتَهِلُ إليكَ يا خالقِى أن تجذِبَ الجُزْءَ مِنّـــى نَحْوَ الأصلِ مِنْك. يا عظيمُ يا مَجيد.

يدور على أغنية

دورى وهزى وجعى

دوري وهزي وجعي
وزلزليني واسمعي
نايي.. هديلَ الأضلعِ
فمِن حياتي مصرعي

بالناي عودي للوطن
ما أعذبه لحنَ الشجن
فخلّدي الصمتَ الأغنّ
بين الفضا المتسعِ

بالحبِ أنتَ جئتَ بي
بالحبِ أرسلتَ النبي
والحب جذر المأربِ
هواكَ يُزكي طمعي

لا دام من قال النوى
أو من حبيبٍ ارتوى
إن الهوى .. كلَّ الهوى
الموتُ دون الشبعِ

شمسٌ وغابت عن سما
كل الورى لكنما
شمسي أضاءت عندما
حل ضياكَ مخدعي

العشقُ من رَحْمِ السنا
يا صاحبي .. أنتَ .. أنا
هناك في صُلب الــ " هُنا "
مهما تغب أنتَ معي
الصمتُ عطر العاشقِ
والمقتُ كِيْرُ المارقِ
دوري ولا تفارقي
روحي ... بنا ... فاستمتعي

سلطان: أهذا هو عِلْمُ صاحبِك؟ يتلفّت حولَه ويستدرِك : حقاً كنتُ أسألُكَ أين هو؟

جلال: ذَهَبَ أَحَبُّ الناسِ إليّ مَعَ الأمس، كلُّ ما لدينا مِن أقوالٍ فهى للأمس.

سلطان (فى قلق): هل غادَرَ مُوَدّعاً؟

جلال: الوداعُ لا يَقَعُ إلا لِمَن يعشَقُ بعَيْنَيْه.. أمّا ذلك الذى يُحِبّ بروحِهِ وقلبِهِ فلا ثَمّةَ انفصال.

ومِنَ المَحَبّةِ تُصبِحُ كلُّ ثُمالَةٍ صافيةً ، وكلُّ آلامٍ شافية.

سلطان (يستجوب أباه): هل سَلَكَ سَبيلاً للخروجِ مِنَ البلْدَة؟!

جلال: مابالُكَ تسألُ عنهُ كثيرًا هكذا؟

سلطان (فى استسلام): إن علاءَ الدينِ يَغْدُو فى أَثَرِه قاصـــداً قَتْلَه.

جلال مشدوهاً: كيف؟ ولماذا؟

سلطان: يظُنُّهُ قَدْ سَحَرَكَ بِخُرافاتِه.

جلال: بل واللهِ قدْ أنارَ مَسلَكى لرَبِّ السماوات.

ثم يستدرك فى جزع: استَدْرِكْ أخاكَ يا سلطانُ فامنَعْهُ مِمّـــا يقصِدُ مِن شَرٍّ مستطِير.

سلطان: سأفعلُ يا أبى.

جلال: إنْ أدرَكْتَ شمسًا فأقرِئْهُ مِنّى السلام، وأخبرْهُ أنى لا أطيقُ صبرًا واطلبْ مِنهُ أن يعود، وافعَلْ كلَّ ما يطلبُ منك.

سلطان: وماذا عساهُ أن يطلب؟

جلال: استَدْبِرْ ولا تُدْبِر.

المشهد الثامن

الصحراء وقت الظهيرة، يهيم شمس على وجهه مرتديا زى المولوية وسلطان يعدو خلفه ومعه تلاميذ جلال الدين.

سلطان: حمدًا للهِ أننا أدركناكَ يا سيدى.

شمس باشًا: أنتَ سلطانُ ولد، ابنُ صاحبى ومولاى وحبيبي.

سلطان: نعم، وقد أرسَلَنى مولانا فى أَثَرِك.

شمس: ولماذا ؟

سلطان فى حرج: إنّ أخى علاءَ الدين يُضمِرُ لَكَ شَرًا.

شمس فى لهجة سمحة: علاءُ الدينِ تَمْلأُ الدنيا قَلبَهُ وعلينا أن نساعِدَهُ بطريقتِنا على اتّباعِ طريقه إلى الله.

سلطان فى حنق: يا سيدَنا علاءُ الدينِ خَرَجَ غاضبًا يبحَثُ عنكَ وإنّا نخشى على حياتِكَ منه.

شمس: "**قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**".

سلطان فى خشوع: صدق الله العظيم.

شمس مطمئنًا: لاتَخَفْ.

سلطان: ألا تُرشِدُنى يا سيدَنا لسَبيلٍ يُطَهّرُ روحى مِنْ دَنَسِ الدنيا.

شمس: دُرْ، فما هذا الفضاءُ سِوىَ الجوى، الشمسُ دائرةٌ ونحنُ دوائِر.

سلطان: زِدْنِى يا شمسَ مولانا وزيتَ قنديلِهِ

شمس: إنى رجلٌ أبْتَرُ إنْ هَلَكْتُ هَلَكَ عَنّى إرثى و إرثُ صاحبى، فَكَمَا استدْبَرَكُم فلتَسْتَدْبِروا بَعْدى.. أَلَئِنْ طَلَبْتُ لَتُجِيبَنّ يا سلطان ولد؟

سلطان: أَمَرَنى مَولانا أنْ أُنَفِّذَ ما تَطلُب.

شمس: كنتُ أريدُ أنْ أذهبَ إلى مِصرَ وأتركَ هناكَ الطريقةَ وعلى الطريقِ قدرًا مِنَ الحبِ يُفضِى إلى عِشق.

سلطان: أَمْرُ سيدِنا، وأَحْمِلُ لَكَ رسالةً مِن مَولانا، مولانا يُقرِئُكَ السلامَ ويطلُبُ اللقاء.

شمس: إلى مَولانا اذهَبْ، وأنت .. اترُكْ قَدرًا مِنَ العِشقِ فى طريقِكَ يا سلطانُ وابدَأْ مِن تِلكَ البُقعة.

يدور سلطان والتلاميذ مع الأغنية

ياروح

يا روحُ فلتسافري
إليّ ولتهاجري
من داخلي .. لداخلي
ولتصفحي عن قاتلي
نصفي مع الكل التقى
صار الحنين المرتقى
وازداد قلبي هوسا
بالعشق لما لمسا
شمسَ الحقيقةِ التي
مُذْ كنتُ كانت ضالتي
فانحلّ لغزُ الشاعرِ
مستفعلن كالطائرِ
يا روح فلتسافري.

إظلام

المشهد التاسع

التكية الأموية وتجلس على بابها أمرأتان حزينتان (مطربة وراقصة) وتبدو التكية من الداخل بها ناس يأكلون.

يقابل سلطان ولد وتلميذ ١ المرأتان فيسأل أحداهن (المطربة).

سلطان : ألا تَدُلّيننا يا أختاهُ على مَوْضِعٍ نرتاحُ فيه مِن رحالنا؟

تنظر لهما متأملة ملابسهما الغريبة عليها وهى تشير للباب: هذه تكيةُ المَلِكِ الصالحِ أيوبَ للعارفينَ وأبناءِ السبيلِ، تجدان فيها الراحةَ والطعامَ والذّكْرَ إنْ كُنتُما مِنَ العابدِين.

تسألهم: مِنْ أَيْنَ أتَيْتُما؟

التلميذ: مِنْ قونيةَ فى أرضِ الأناضول.

المرأة: يا لها من رِحلةٍ طويلة، ادخُلا .. ورَجاءً إنْ استَطَعْتُما أنْ تُحضِرا لى طعامًا فأتونى بقليلٍ.

سلطان: وَلِمَ لا تدْخُلينَ لتَطعَمى وترتاحى؟ أليسَ بها مكانٌ للنساء؟

تشير للباب التانى: بلى، ولكنى لا أستطيعُ الدخول.

التلميذ: لِمَ؟

المرأة تنظر للأرض: إنى لا أستَحِقُّ صُحْبَةَ الأطهار.

سلطان بلهجة مطمئنة: إنْ أحْبَبْتِ اللهَ أحبّكِ.. هو ومَـــنْ يُحِبُّه، وإنّ مِنَ المَحَبّةِ يُصبِحُ كلُّ النحاسِ ذَهَبًا.

المرأة: لا أفهم.

سلطان: انتظرى هنا قليلاً وسَنَعود.

يشير لها للخارجِ ويدخلان الباب، يجدان المُنشد يقف مع خروج الطعام ويبدأ فى الابتهال. يبدأ التلميذ فى التمايل مع نغمات الإنشاد ويقوم ليدور دورتين.. يراقبه الجميع ويبدأ الطفل الصغير فى تقليده. يصمت المنشد والناس جميعا تتطلع للغريب.

شيخ من الحاضرين: ما هذا الذى تفعَلُهُ يا أخانا الغريب؟

سلطان يرد: إنهُ يدورُ لِيَسْمَع.

الشيخ: ومَا السّماعُ؟

سلطان: نِسيانُ النفْسِ والوِصالُ إلى الله، إنّ الدَوَرَانَ هوَ وَسيلةُ عُروجِ الروحِ للسماءِ، دَوَرانًا حَولَ معنى خالِقِها ومَعْشوقِها.

الشيخ: مَنْ أنتَ؟ وكيفَ أتاكَ ما تقول؟

سلطان: أنا سلطان ولد، ابن جلالِ الدين الرومى.

الجميع فى انبهار: مولانا عالمُ قونيةَ والأناضول!!!

سلطان (فى تواضع): نعم .. ثم يكمل بلهجة قوية :

إنّ الدَوَرَانَ طُهْرٌ مِنْ دَنَسِ الجَسَدِ، كما التوبةُ طهرٌ للـــنفسِ من ذنوبِها، ألا افتحوا أبوابَ قلوبِكُم لوُلُوجِ التـــائِبينَ وإنْ كانوا فاسِقِينَ وإنْ كُنَّ غوانى.

الشيخ معقبًا: إنّ حبيبَنا مُحَمّدًا..

الحضرة يقاطعونه بآداء مبالغ فيه: عليه الصلاةُ والسلام.

يكمل الشيخ : قالَ "إنّ التوبةَ تَجُبُّ ما قبلَها".. التوبةُ إعادةُ ميلادٍ للإنسانِ مِن جديد.

سلطان منبهًا: لا تقولوا ما لا تفعلون، إنّكُم تنظرون للخُطاةِ كأنّكُم مَعصومون، ونسيتُم أنّ كُلّ ابنِ آدمَ خَطّاءٌ.

اتركوا كراهيتَكم للذنبِ يَحُلُّ مَحَلَّها مَحبّةُ للأوّابـــين.. إنْ كُنتُمْ أنقياءَ الروح.

يتقدم للطفل ويمسح على رأسه ويقـــول : وهـــذا الطفـــلُ أنقاكُم.

يقبل رأسه ويقول له بلطف:

إنّ الروحَ إذا نَقِيَتْ.. عَرَجَتْ .. وإنْ عَرَجَتْ نَفَذَتْ.. وإنْ نَفَذَتْ بَلَغَتْ.. فاسْتَدْبِرْ ولا تُدْبِرْ.

يتحرّكُ للخروج فيتعلق الطفل فى ثوبه ويخرج وراءه

تبقى الحضرة ويقول الشيخ: أَحَقًا مَا يقولُ هذانِ العارفان، هلْ الدَوَرَانُ وَسيلَةٌ لوِصالِ اللهِ ومُنْعَرَجاً للروح؟!

يحاول الدوران مرة.

رجل ١: ألا إنّ رِداءَهُ الأبيضَ وإن كانَ يدُلُّ على النقاءِ إلاّ أنه شبيهٌ بالكَفَنِ ويَبْعَثُ على الرّجْفَة.

رجل ٢: أليسَ للوِصالِ بالحبيبِ الأعلى بهجةٌ تُسَرِّي النفْس؟

الشيخ يخرج منديلا من عمامته: حقًا، أفَلا نُطَعِّمُهُ بعَمَامَـــةِ مولانا العارِفِ الخضراء؟

رجل ١(يسحب منديلا من حول رقبته): أو رايةٍ صـــفراءَ فاقعٍ لونُها تَسُرّ الناظرين.

رجل ٢(يخرج منديلا من جيبه): أو حمراءَ بلونِ الشـــمسِ الغاربة، أَلَيْسَ الليلُ جُنَّةَ القانطين؟

الشيخ: هلا جَمَعْناها كُلَّها فى ثوبٍ واحدٍ مُتَداخِلَةً تُيَسِّـــرُ سبيلَ الارتِقاء؟

يتحركون على المسرح كأنهم يصنعون تنورة. يدخل الولد وبيده المرأتان احداهن (الراقصة) ترتدى زى المولوية الذى كان يرتديه تمليذ سلطان والد، والأخرى ترتدى جلباب مصرى وحجاب أخضر اللون. والولد يرتدى القميص المصرى عدا التنورة.

يلتفت لهما رجل ١ ناهرًا: ما أتى بِكِ حَضْرَةَ الرجالِ يـــا فتاة؟

المرأة المطربة: جِئْتُ راجيةً الوِصالَ كما قالَ سلطان ولد.

ينظرون لها ويسكتون

الشيخ: ألا افتحوا أبوابَ قلوبِكُم لولوجِ التائبين وإنْ كانوا فاسقين وإنْ كُنّ غوانى.

يأتى رجل ٢ ورجل ٣ حاملين تنورةَ الطفل

الشيخ للطفل: ما اسمُكَ يا ولدى؟

الطفل: محمد.

الشيخ: فلْترتدِ يا ولَدَنَا رِداءَنا هذا، وكُنْ أنـــتَ الحانـــاتِيُّ، وحاوِلْ أنْ تَفْعَلَ ما لَمْ يَقْدِرْ عليهِ أَحَدُنا .

الطفل: وما الحاناتِيُّ يا شيخى؟

الشيخ: الحاناتِيُّ هُوَ رَمْزُ الأرضِ مَرْكَزُ الكَوْنِ وهي تـــدورُ حولَ نفسِها وتصبحُ الحركةُ من اليسارِ إلى الـــيمينِ هـــي حركتا الشروقِ والغروب، أمّا عن الـــذراعَيْنِ فأحَـــدُهُما سماويٌّ والآخرُ أرضيٌّ، وهنا يكونُ الحاناتيُّ هو الإنسانُ.

نقطةُ التقاءِ الأرضِ بالسماءِ قبلَ الخليقةِ وقبلَ انفصالِهما عن بعضِهما البعض، والتنورةُ تعني العالَمَ قبْلَ بدايـــةِ الخليقـــةِ، وبِوصولِ الحاناتى لمرحلةِ خَلْعِ التنورات فهو بذلك يرتقـــي ويرتفع وكُلّما تَخَلّصَ مِنْ تَنّورَةٍ تَخَلّصَ مِنْ تَعَلُّقِهِ بالأرْضِ حتى يتَخَلَّصَ تمامًا مِنَ الشِقّ الأرضـــيِّ ليَرقَـــى إلى الشـــقِ السماوِيّ، لِيَصِلَ إلى النّقاءِ التامِّ وصفاءِ الروح.

يلبسونه والبنت واقفة فى آخر المسرح، تبدأ المطربة فى إنشاد مشترك مع منشد التكية، ويدور الطفل فى رقصة تنورة مصرية الطابع بينما الراقصة تدور بأسلوب مولوى تركى.

المشهد العاشر

فى الصحراء شمس هائمًا يبتهل ساريًا ويدركه علاء

علاء: أخيرًا أدْرَكْتُكَ وحيدًا يا صانِعَ السِّلال.

شمس: وعليكَ السلامُ يا علاءَ الدين.

علاء: نعم، أنا علاءُ ابنُ مولانا الذى جَعَلْتَهُ دَرْويشًا مِنْ أَذِلّةِ القومِ بَعْدَ أنْ كانَ مِنْ أَعِزَّتِهِمْ.

شمس: واللهِ إنّ مَولانا قَدْ هدانى إلى مُنْعَرَجِ روحى لِرِحابِ السماوات.

علاء فى حنق: جعَلْتَهُ دَرويشًا.

شمس: صَرَفَنِى تمامًا عَنْ أَسْرِ الشّهَواتِ وانْصَرَف.

علاء: بل إنّكَ أغْوَيْتَهُ لِيَنْصَرِفَ عَنْ مَجالِسِ الشّرَف.

شمس: أيُّ شَرَف ؟

علاء: مَجالِسُ العلماء.

شمس: تقصِدُ مجالسَ الأمراء.

علاء: ماذا تقولُ يا رجل؟

شمس: كلَّ يَوْمٍ هُوَ فى شأن.. أَكُنْتَ تَطْمَعُ فى السُّلْطَةِ يـــا علاءَ الدين؟

علاء: ومالَكَ أنتَ بِشَأْنى يا صانِعَ السلال؟

شمس: أَلَمْ تَكُنْ تَعلَمُ مُسْبَقًا أنّ صِراعاتِ كيخسرو مع بابا عشق تُضْعِفُ دولَتَكُمْ وتُفَكِّكُ أوصالَها؟

علاء بسخرية: لقَدْ أدْهَشْتَنِى، كلُّ طِفْلٍ فى قونِيَةَ يَعْلَمُ ذلك.

شمس يخرج من خرجه وثيقة بابا عشق وعنقود كيخسرو ليريهما لعلاء الدين.

شمس: وهلْ يَعْلَمُ هذا الطفلُ رَغْبَةَ كيخسرو فى إمامةٍ جديدةٍ لقونية؟ وهلْ يعلم أنّ بابا عشق يَبْحَثُ عن وزيرٍ له إذا جَلَسَ على عرشِ البلاد؟

علاء فى ذهول: مَن أخبرك بهذا؟

شمس: علّمَتْنِى كثرةُ الترحال.

علاء يصرخ : سأُنْهى ترحالَك.

شمس: الرُوحُ تَتوقُ إلى السّفَر، وأنتَ لاتَكْتَرِثُ لأبيكَ بَلْ تسعى لخلافَتِهِ على كُرسِى الفتوى، وها قد هَجَرَهُ مولانا، والروح تَتُوقُ للصعود.

علاء فى عجب : وكيفَ تصَّعَّد ؟

شمس: أنْ تَتَوَحّدَ بخيوطِ الشمسِ الغارِبَةِ ويَنْقَلِبَ وجدانُكَ لشعاع.

علاء: لا أفهمُ ماترمى إليه.

شمس: أتَعْرِفُ السماع؟

علاء لا ينطق.

شمس (وهو يدور): أنْ تَدورَ بجسدِكَ وتَبحَثَ روحُكَ عن مَعْنَى الله، دَوَرَانًا يبدَأُ ببسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيم.

علاء: إنّ نفسى تُراوِدُنى عَنْ إيقافِكَ للأبد.

شمس: إنّ النفْسَ لأمّارَةٌ بالسُوء.. وقِوامُها بالتقوى، لِذا يَرْفَعُ الإنسانُ أَكُفَّهُ بالدعاء (يَرْفَعُ كِلتا يديهِ للسماء).

علاء: كُفّ عَنِ الدَوَرَانِ وخاطِبْنى.

شمس (متجاهلاً): إلهى إنّ الأرضَ تَجْذِبُ الجسد، أرِحْ بدنى و رُوحى واجذِبْنى إليك.

(يُسدِل يسراه ويرسم لفظ الجلالة بجسده)

علاء (يستل خنجراً) ويقول فى ثورة: قِفْ يا صانِعَ السّلالِ آنَ لَكَ أن تموت.

(صراع قصير ثم تنخفض الموسيقى مع صوت شمس المسجل)

شمس: العُشّاقُ الذين يموتــون عــارفين، يموتــون أمــامَ المعشوقِ... يذوبون تدريجيًا فى الحــلاوةِ الأبديــةِ للحَــقِّ سبحانَه، أيتها الطيورُ التى أنتِ الآنَ بعيدةٌ عن قفَصِكِ قولى أين أنت ؟

يا أيها الذين وُلِدْتُم عِنْدَ الموتِ.. هذه ولادَةٌ ثانية.

فاستَدْبِرُوا ولا تُدْبِرُوا ، استدبروا ولا تدبروا

إظلام

المشهد الحادى عشر

عيادة الطبيب (المشهد الأول).. يستيقظ المريض صارخا.

الطبيب فى ذهول: أنت كنت ف رحلة عجيبة أنت قولت..

المريض يقاطعه: أنا عارف أنا قولت إيه، أنا شوفت كل حاجة.

الطبيب فى ذهول: مستحيل.. عقلك الواعى ميعرفش أى حاجة عن اللى قلته وانت تحت تأثير عقلك الباطن.

المريض فى عناد: أنا شوفت كل حاجة وعرفت ورث جدى.. جدى (محمد الحاناتى) العيل الصغير اللى حمله سلطان ولد الأمانة.. أمانة مولانا اللى حملها عن سيدنا.

أنا الحناتى ابن الحاناتى وهاستدبر.

يقولها ويخرج جاريا من العيادة يبقى الطبيب وحيدًا فى ذهوله، يغلق الكاسيت، يشعل سيجارة ويقرب منه المطفأة ويتأمل قليلا.

الطبيب محادثًا نفسه: إزاى يعرف الكلام اللى قاله تحت تأثير التنويم.. ده مستحيل علميا.

يخرج كتابا يقرأ منه:

أما عن علاقةِ سيدِنا شمسٍ بمَولانا جلال، فإنّ مولانا كان مُستعِدًا لهذه التجربة الروحية، كانَ إنْ جازَ التعبير مصباحًا مُطَهَّرًا، سَكَبَ فيه الزيْتَ ووُضِعَ فيه الفَتِيلَ لِيَشْتَعِلَ، وكانَ شمسٌ مُعَدًّا لإشعالِ المِصباح، وعند اشتعالِ المصباح أصبح لاينْضَبُ فيهِ زَيْتُ العِشْقِ الأبَدِىّ.

ستار

أمير مصطفى

من مواليد مدينة الإسكندرية، فى العام ١٩٨٢.

يعمل فى مجال تصميم الأغلفة والإخراج الفنى للمطبوعات منذ العام ٢٠٠٨.

صدر له من قبل رواية **كلاحين الجبل** عام ٢٠١٥

صدر له مسرحية **الحاناتي** عن نشأة المولوية عام ٢٠١٦وبعدها عرضت لأول مرة بمسرح مكتبة الإسكندرية فى ٢ مارس ٢٠١٦.

صدر له ديوان شعر بالعامية المصرية بعنوان **٤ وشوش غيري** عن مطبوعات الهيئة العامة لقصور الثقافة.

فازت روايته عن رواية **الوصيف** (قيد النشر) بالمركز الثالث بمسابقة أخبار الأدب عام ٢٠١٧

فازت روايته (كلاحين الجبل) بالمركز الأول فى مسابقة ربيع مفتاح عام ٢٠١٦ أفضل عمل روائى مطبوع.

كما فازت بالمركز الأول للمسابقة المركزية للهيئة العامة لقصور الثقافة عام ٢٠١٤ كأفضل عمل روائى غير منشور.

للتواصل:

أمير مصطفى

أمير مصطفى- صفحة الكاتب

الإسكندرية ج . م . ع

(+٢) ٠١٠١٨٨٣١٣٦١

(+٢) ٠١٠٢٢٨٤٢٨٩٨

حسناء للنشر والتوزيع